حقائق قضية العزل

محمد نادر العمري

برزت في الآونة الأخيرة قضية عزل الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب كمادة للصراع المتصاعد بين الحزبين المتنافسين في حلبة المشهد السياسي الداخلي، بهدف تعزيز التموضع الانتخابي، في ظل مشهد داخلي اتسم بتمسك الجمهوريين بالدفاع عن ترامب رغم كل الخلافات البينية التي ظهرت بين الأخير ونخب حزبه ومنظريه، وإصرار الديمقراطيين على استثمار هذا الملف كمادة دعائية لتحقيق هدف سياسي داخلي من حيث المضمون وبطابع دستوري من حيث الذريعة والشكل، لذلك فإن هذه المادة الدعائية تنقسم إلى شطرين: الأول تشويه صورة ترامب أمام الرأي العام الداخلي عبر اتهامه بخرق الدستور الأميركي في قراراته وسلوكه، والثاني المتعلق باستغلال سلطته ومركزه لتحقيق مصالحه الشخصية على حساب مصالح أميركا العليا وفق وصف خصمه الجمهوري جو بايدن، الأمر الذي يقوض من هيمنة ودور أميركا في إدارة النظام الدولي، الواقع الذي يجعلنا أمام أسئلة عديدة والإجابة عنها تضعنا أمام حقيقة الديمقراطية التي تدعيها أميركا، أهمها:

– هل سينجح الديمقراطيون في استكمال سلوكهم بعزل ترامب ومدى قدرتهم على النجاح بذلك؟

– ما هي تداعيات ذلك على النتائج الانتخابية الرئاسية القادمة؟

– لماذا يتم وصف الإجراء بـ«التاريخي»، وهل معايير العزل سترضي شعوب العالم المظلومة من الهيمنة الأميركية؟

فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول ورغم تمكن الديمقراطيين من عزل ترامب داخل مجلس النواب بأغلبية ٢٣٠ صوتاً مقابل ١٩٧ بتهمة استغلال السلطة، وإقرار المجلس تهمة عرقلة عمل الكونغرس بأغلبية ٢٢٩ مقابل رفض١٩٨ صوتاً، إلا أن رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي آثرت عدم تحويل إجراءات العزل لمجلس الشيوخ لعدة أسباب:

١– لنجاح عزل ترامب كلياً عن الرئاسة يحتاج إلى موافقة ثلثي مجلس الشيوخ أي قرابة ٦٧ عضواً، ولكن في ظل هيمنة الجمهوريين على مجلس الشيوخ (٥٣ عضواً من أصل ١٠٠) وفشل التوصل لتوافق في المفاوضات بين الحزبين لتمرير القرار وإدانة ترامب، وسط استماتة الجمهوريين بالدفاع عنه رغم أن معظمهم لا يرونه شخصاً يتمتع بالكفاءة اللازمة لأن يكون رئيساً للبلاد، إلا أن أدبياتهم الحزبية تجعلهم يثمنون السلطة على حساب المبادئ التي يدافعون عنها وفق وصف صحيفة «نيويورك تايمز»، لذلك هم ينظرون لهذا التوجه للديمقراطيين بأنه توجه لإسقاط الجمهوريين عموماً من السلطة وليس في استهداف ترامب شخصياً، على عكس الحالة التي تعرض لها الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٨ عندما صوت بعض أعضاء حزبه من الديمقراطيين على إجراءات محاكمته، فضلاً عن وجود ثلاثة من النواب الديمقراطيين لم يصوتوا في مجلس النواب ضد ترامب واحتجوا على قرار العزل.

٢– وجود مؤشرات تهدد بنشوب حرب أهلية في حال استمرار الديمقراطيين بمسألة عزل ترامب، وأهم هذه المؤشرات التي يمكن ذكرها هنا:

– تغريدة ترامب مع نهاية شهر أيلول الماضي والتي تضمنت قوله: «في حال نجح الديمقراطيون بعزل الرئيس، فسنشهد اندلاعاً لحرب أهلية من شأنها تقسيم البلاد ولن نستطيع التغلب عليها».

• قيام ما يسمى «حراس القسم» وهي مجموعة منظمة من مؤيدي ترامب وتضم ٢٤ ألف عنصر، بإبلاغ أعضائها أثناء جلسة العزل في مجلس النواب بما يجب القيام والتحضير له حتى هناك بيان وزع بين المجموعة تضمن عبارة «نحن على أعتاب حرب أهلية حامية الوطيس».

وضمن هذا الإطار يمكن قراءة فضاء هذه التهديدات بأنها تدور بين احتمالين: الأول هو مجرد التهديد بنشوب حرب أهلية كأداة ضغط لقطع الطريق أمام الديمقراطيين وتوظيف ذلك لحشد رأي العام خلف ترامب أثناء الانتخابات القادمة، والثاني: هو حتمية الوصول لذلك وخاصة أن بعض السلطات الأمنية ومراكز الأبحاث وصنع القرار السياسي تتناول هذه المسألة بجدية مرتفعة وتحذر من حدوثها بسبب توفر ظروفها ووسائلها وخاصة وفرة السلاح المنتشر من قبل المؤيدين لترامب. فالنائب الجمهوري عن ولاية تكساس لووي غومرت لم يحذر عن عبث في مداخلته بمجلس النواب أثناء التصويت على قرار العزل بنشوب حرب أهلية، حيث أكد أن التجارب التاريخية تشير إلى أن الأسلحة تدخل ساحة المعركة في الشوط الأخير من هذه الحرب.

– اصطفاف اللوبي الإسرائيلي المؤثر والضاغط إلى جانب الرئيس ترامب، وخاصة بعد إغداق الأخير الهدايا المجانية المتتالية على الكيان.

أما الإجابة عن السؤال الثاني والمتعلقة بتداعيات ذلك على الانتخابات القادمة، فإن ما كان يبتغيه الديمقراطيون قد ينقلب عليهم ويصب لصالح خصمهم ترامب، وقد يكون ما قاموا به من إجراءات العزل دعاية مجانية تصب لصالح ترامب في ظل توافر المعطيات التالية:

١– التوقف عند هذا الحد وعدم استكمال إجراءات العزل أو استكمالها دون التوصل لضمانة أو اتفاق لتمريره في مجلس الشيوخ، قد يؤدي إلى تراجع شعبية الحزب الديمقراطي، الذي سيظهر في كلا الحالتين بأنه ضعيف في الأداء الحكومي ومفاصل السلطة.

٢– من الممكن أن يلجأ ترامب خلال الفترة القادمة للإفصاح عن قضايا الفساد التي تتعلق بايدن وعائلته في أوكرانيا، وإظهار طبيعة استغلال بايدن لمنصبه السابق كنائب للرئيس لتحقيق منافع شخصية بعائلته وخاصة أعمال ابنه هانتر بايدن.

٣– في استطلاع أخير للرأي أجرته صحيفة «وول ستريت جورنال» وقناة «Nbc» أظهرتا أن ٤٨ بالمئة من المستطلع آراؤهم يؤيدون قرار العزل ولكن في الوقت ذاته ٤٨ بالمئة أيضاً يرفضونه.

٤– مايهم الناخب الأميركي هو تحقيق أمرين: الأول تحسين مستوى المعيشة وارتفاع دخله وانخفاض مستوى البطالة وهذا حققه ترامب خلال الحفاظ على معدلات النمو الاقتصادي ٣,١ إلى ٣,٣ بالمئة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، بغض النظر عن الأساليب الابتزازية، التي لاتهم الناخب الأميركي، والثاني الحفاظ على حياة الجنود الأميركيين في الخارج.

– الإجابة عن السؤال الثالث يضعنا أمام حقيقة مفادها: نعم هذا الإجراء يمكن وصفه بالتاريخي ولم يحصل خلال أكثر من ٢٣١ عاماً، إلا لثلاث مرات، ولكن الإجراءات السابقة والحالية ضد ترامب هل يمكن تصنيفها في إطار الحفاظ على المعايير الدستورية والأخلاق السياسية؟ الجواب قطعاً لا، هي إجراءات لهدف سياسي داخلي فقط يتعلق بصراع الحزبين للوصول للسلطة أو الحفاظ عليها.

فالولايات المتحدة الأميركية لو أنها تقدم على محاسبة أي رئيس على الانتهاكات الداخلية التي يرتكبها من معيار الأخلاق والدستور والقانون كان جديراً بها محاسبة الجرائم الكبرى التي ارتكبها رؤساؤها تجاه دول العالم والإنسانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا، من قصف هيروشيما ونيكازاكي بالقنابل الذرية وصولاً لغزو أفغانستان والعراق وليبيا بـ«الأسلحة الذكية» مروراً بمحارق فيتنام ومجاعات الحصار الاقتصادي في إفريقية وأميركا اللاتينية، لذلك لم يعد يعني العالم ما يحصل من تبدل لأسماء الرؤساء داخل الولايات المتحدة الأميركية ولا من وصول أي من الحزبين للسلطة مادامت الإستراتيجية الأميركية ثابتة وتتبلور حول تحقيق مصلحة أميركا في العالم على حساب باقي الشعوب.

بوتين: القوات الروسية تواصل لعب دور رئيسٍ في تحقيق السلام في سورية

| وكالات

أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن جيش بلاده يواصل لعب دور رئيس في تحقيق السلام في سورية، مشدداً على أن القوات الروسية الموجودة في سورية تعتبر ضمانة للسلام والاستقرار في هذا البلد.

وخلال اجتماع هيئة قيادة وزارة الدفاع الروسية، أكد بوتين حسب وكالة «سبوتنيك»، أن الجيش الروسي يواصل لعب دور رئيس في تحقيق السلام في سورية، وأضاف: «على سبيل المثال، تعتبر مجموعة القوات الجوية والسفن والغواصات التابعة للبحرية، بما في ذلك تلك الموجودة في مطار حميميم والقاعدة البحرية في ميناء طرطوس، ضامنين للسلام والاستقرار في هذا البلد».

كما قال بوتين، خلال الاجتماع، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني: «إذا أردنا أن ننتصر، فيجب أن تكون معداتنا أفضل من النماذج العالمية، هذه ليست لعبة شطرنج، حتى يمكن أن نرضى بالتعادل، الأمر يتعلق بالنظام العسكري للدولة».

وبيّن أن المنظومة الصاروخية فرط الصوتية «أفانغارد» بدأت تدخل في تسليح القوات الصاروخية الإستراتيجية الروسية وطُوّرت وسائل الاتصال، مشيراً إلى أن القوات الروسية النووية والأسطول البحري أظهرتا قدرتهما المتنامية خلال التدريبات.

وأكد ضرورة مواصلة تطوير الجيش والأسطول البحري وتحديث معداتنا بنسبة ٧٠ بالمئة العام المقبل، مشيراً إلى أن روسيا استطاعت تحسين معايير إدارة قواتها وأن تستخدم التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، مبيناً أنها ضمانة للأمن والاستقرار بسورية مؤكداً أن القاذفات الروسية الإستراتيجية نفذت تحليقات هامة.

ولفت إلى أن منظومة التعليم العسكري في روسيا تؤهل العسكريين الذين سيطورون قواتها في المستقبل، مشيراً إلى أن خطوات الدول الغربية وخروج واشنطن من معاهدة الصواريخ ينسف جهود حفظ السلام، موضحاً أن عملية تحديث القوات الروسية ستستمر وبمعدات عسكرية عالية المستوى.

من جهة ثانية، أحالت الحكومة الروسية إلى مجلس الدوما، مشروع قانون بشأن التصديق على اتفاق حكومي مشترك مع سورية، حول التعاون في مجال نقل البريد العسكري، الموقع في موسكو منتصف تموز الماضي، حسب «روسيا اليوم».

وتنصّ المذكرة التوضيحية المرفقة بمشروع القانون، على أن الاتفاقية «تضع الأساس القانوني التنظيمي للتعاون الروسي السوري، في مجال ضمان حماية المراسلات العسكرية من خلال نقلها باليد بواسطة سعاة وزارة الدفاع الروسية إلى الوحدات العسكرية الروسية المنتشرة في سورية».

وأشارت إلى أنه «عند تسليم المراسلات العسكرية، يحق للسعاة حمل أسلحة العمل الأسلحة النارية والوسائل الخاصة، وتم في الاتفاقية تحديد أسس تنقل هؤلاء السعاة عبر حدود الدولة في روسيا وسورية».

وقالت المذكرة: «في الوقت الحالي، نظراً لعدم وجود صفة قانونية للسعاة المسلحين بأسلحة الخدمة، توجد بعض الصعوبات الموضوعية التي ترافق عملهم خلال مرورهم عبر نقاط العبور التابعة لحرس الحدود والجمارك في روسيا وسورية، وهو ما قد يخلق الظروف المسبقة لإمكانية الوصول غير المصرح به، إلى المعلومات السرية التي يحملونها».

وفد من علماء الدين الإسلامي يهنئون الطوائف المسيحية بمناسبة عيد الميلاد

السيد: الإرهاب أخفق بالنيل من وحدة السوريين.. والبطاركة: زادنا تمسكاً بها

| وكالات

أكد وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، أمس، تآلف الأسرة السورية الواحدة بجميع مكوناتها، وأن الإرهاب لن يستطيع أن ينال من وحدة السوريين، وذلك خلال تقديمه مع وفد كبير من علماء الدين الإسلامي، التهاني لعدد من الطوائف المسيحية بعيد ميلاد السيد المسيح.

وزار السيد والوفد المرافق له بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، حيث التقى، وفق وكالة «سانا»، البطريرك يوحنا العاشر بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وقدم التهاني بعيد ميلاد السيد المسيح.

كما زار السيد والوفد بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، والتقى قداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم وقدم التهاني بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

بعد ذلك، زار السيد والوفد بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك وقدم التهاني إلى البطريرك يوسف العبسي بالعيد المجيد.

ودار الحديث خلال هذه الزيارات، حول معاني عيد الميلاد المجيد السامية وإصرار أبناء سورية على الدفاع عن وطنهم وأسرتهم السورية الواحدة في مواجهة الهجمة الإرهابية التي تعرضت لها والانتصارات الكبيرة التي يحققها جيشنا الباسل لتبقى سورية وطن المحبة والتآخي واللحمة الوطنية.

وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد مع وفد من علماء الدين الاسلامي يقدمون التهاني بمناسبة عيد الميلاد (سانا)

كما تطرق الحديث إلى النجاح الذي حققته مبادرة وزارة الأوقاف «الدين أخلاق.. زكاتك خفض أسعارك» والتي شارك فيها علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي ولاقت صدى إيجابياً على الصعد كافة.

وشدد وزير الأوقاف على أن اللقاء أمس كما دائماً، يؤكد تآلف الأسرة السورية الواحدة بجميع مكوناتها لأن أبناءها بنوا حضارتهم يداً بيد معاً ولن يستطيع الإرهاب أن ينال من وحدتهم، مؤكداً أن سورية بفضل بسالة جيشها وتضحيات شهدائها الأبرار وحكمة قائدها ستنتصر على الإرهاب وعلى الحصار والإجراءات الاقتصادية أحادية الجانب الجائرة عليها.

البطاركة من جانبهم، أكدوا أنه رغم شراسة الهجمة الإرهابية على شعبنا لم تستطع قوى الشر أن تزرع الفتنة بين الأخوة بل زادتهم إصراراً على التمسك بوحدتهم ومحبتهم لوطنهم والوقوف صفاً واحداً بوجه أعدائه.

ودعا البطاركة الله، أن يعود الأمن والأمان والسلام إلى الوطن وأن يطهر أبناؤه بوحدتهم وتكاتفهم كل ذرة من ترابه من رجس العدوان التركي والأميركي والإرهابي.

بدورهم أكد علماء الدين أهمية دور علماء ورجال الدين في الدفاع عن الوطن والذود عن حياضه.

وفي سياق متصل، جدد بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان أمس، حسب «سانا»، دعوته إلى رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري.

وطالب يونان في رسالة عيد الميلاد التي وجهها أمس، بوقف التدخلات الخارجية في شؤون سورية والتي تهدف إلى تنفيذ مخططات استعمارية، مشدداً على ضرورة تعاضد وتكاتف جميع السوريين والعمل لإعادة بناء الوطن «حجراً وبشراً».

كما دعا يونان المجتمع الدولي إلى الاعتراف بدولة فلسطين وأن تتحمل الأمم المتحدة مسؤولياتها لتطبيق القرارات الدولية لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

مع احتفالها بذكرى انتصارها على الإرهاب

حلب ترتدي ثياب الفرح لاستقبال أعياد الميلاد

| وكالات

بالتزامن مع احتفالاتها بالذكرى السنوية الثالثة لتحريرها من الإرهاب تزينت مدينة حلب بثياب الفرح لاستقبال أعياد الميلاد.

وقالت وكالة «سانا» في تقرير لها حول الاستعدادات في المدينة للاحتفال بعيد الميلاد: إنه «خلال التجوال في مدينة حلب يلفت نظرك زينة الأعياد والأضواء الملونة التي تحاكي أمنيات المحبة والسلام التي يحملها عيد الميلاد المجيد واحتفالات رأس السنة ولاسيما أنه ممتزج بنكهة النصر على الإرهاب واستعادة الأمن والاستقرار».

وأوضحت أنه و«كعادتهم كل عام يحتفل أبناء مدينة حلب بأعياد الميلاد ورأس السنة بطقوس مميزة وأجواء من الألفة والمحبة لا تكتمل إلا بتزيين المنازل والشوارع وخاصة شجرة الميلاد بالأضواء والألوان الزاهية المعبرة عن البهجة والفرح».

وقالت كارمن ميخائيل، التي اعتادت كل عام صنع زينتها الخاصة للأعياد بأدوات بسيطة تحاكي فيها بهجة العيد وما يحمله من محبة وأمنيات بغد أجمل: «أحاول كل عام صنع شجرة ميلاد مميزة بأدوات بسيطة كالورق المقوى والقطن وكرات الزينة الملونة إضافة إلى صنع مغارة الميلاد التي تجسد قصة ولادة السيد المسيح»، لافتة في حديثها إلى رمزية شجرة الميلاد التي تعبر عن التجدد والأمل والنور كونها دائمة الخضرة.

وأكدت أنه إلى جانب تزيين شجرة الميلاد لا بد من وجود ضيافات وحلويات العيد المميزة كالفواكه المجففة والشوكولا والتي يعتبر وجودها تقليداً مرتبطاً بالعيد لا يمكن الاستغناء عنه.

سحر صونو وزوجها حكمت جعفر يقومان كل عام بتزيين شجرة الميلاد التي تعد رمزاً للحياة والتجدد وقالت سحر: «اعتدنا كل عام أن نقوم بصنع زينة مميزة لشجرة العيد واخترنا هذا العام اللون الأحمر لكرات الزينة تعبيراً عن الفرح بالذكرى الثالثة لانتصار مدينة حلب على الإرهاب».

من احتفالات عيد الميلاد المجيد في حي العزيزية في حلب (أ ف ب)

وبين زوجها أن تزيين شجرة الميلاد يعتبر طقساً معتاداً كل عام في الأعياد المجيدة حيث يتفنن الأهالي بصنع الزينة المميزة والملفتة لشجرة الميلاد والتي تعد رمزاً للعطاء والأمل والتفاؤل بمستقبل أفضل، مشيراً إلى أن العيد هذا العام هو عيد لكل السوريين كونه ممتزج بطعم الانتصارات وعموم السلام.

ولا يقتصر التحضير للأعياد بتزيين شجرة الميلاد داخل المنازل وإنما تزدان شرفات الأبنية وواجهات المحال التجارية وتمتلئ الشوارع والساحات والمنشآت السياحية بالزينة والأضواء الملفتة والألوان الزاهية وتعج بالأهل والأقارب والأصدقاء إعلاناً عن بدء مراسم الأعياد المجيدة.

وقال فراس فستق صاحب إحدى المنشآت السياحية: «مدينة حلب لم تقف عند مشاهد الدمار الذي خلفه الإرهاب وإنما نفضت عنها غبار الحرب ولبست ثوب النصر المكلل بالسلام والممتزج بالفرح والبهجة ولاسيما بقدوم الأعياد المجيدة حيث عمل أهالي حلب على تزيينها بألوان الفرح والسعادة».

الشاب جورج دقي أحد مرتادي المنشآت السياحية التي ازدانت بألوان العيد وامتلأت بالأصدقاء والأقارب لتبادل تهاني العيد والأمنيات، تمنى أن يعم السلام كامل ربوع سورية، مشيراً إلى عودة شوارع حلب مملوءة بضحكات الفرح وابتسامات الأمل بغد أفضل ولاسيما بعد تطهيرها من الإرهاب وعودة الأمن والأمان لها.

ودرعا تستعد للاحتفال وآمال بعودة المهجّرين

| وكالات

تجري الاستعدادات في محافظة درعا للاحتفال بعيد الميلاد، وسط آمال في أن يعود المهجرون إلى بلداتهم وقراهم ومدنهم فتعم الأفراح بالأعياد كما كانت قبل الحرب الإرهابية على سورية.

وفي تقرير لها قالت وكالة «أ ف ب»: إنه «في كنيسة سيدة البشارة في مدينة درعا، يضع الأب جرجس رزق بمساعدة شبان اللمسات الأخيرة على القاعة الرئيسية استعداداً للاحتفال بعيد الميلاد الأول فيها بعد ترميمها من آثار معارك ألحقت بها أضراراً جسيمة، لكن احتفالهم لن تفارقه غصة هجرة كثيرين من أقاربهم خلال سنوات الحرب».

وأوضحت الوكالة، أنه و«خلال يوم أحد متعب بين التنظيف ووضع الزينة والمقاعد، يسرق رزق ساعات قليلة لإقامة القداس الأخير قبل الميلاد، مكتفياً بغرفة جانبية وضع فيها الأيقونات على كراسي بلاستيكية بحضور ما لا يتجاوز خمسين شخصاً، أغلبيتهم من كبار السن»، ويختم عظته، بدعوة من حضر، إلى المشاركة بكثافة في قداس ليلة الميلاد.

وقال رزق: إن «٥٠٠ عائلة مسيحية كانت تعيش في المدينة قبل الحرب، لكن العدد تراجع إلى النصف» خلال سنوات الحرب الإرهابية على سورية المستمرة منذ نحو تسع سنوات.

وأشارت الوكالة إلى أنه خلال سنوات من سيطرة التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة على مناطق في جنوب البلاد، كانت كنيسة سيدة البشارة للروم الأرثوذكس تقع على خط التماس، ولم تسلم من شظايا وقذائف طالتها إلا أنها واصلت رغم ذلك إحياء الأعياد.

واستعاد الجيش العربي السوري في صيف العام ٢٠١٨ السيطرة على كامل جنوب البلاد إثر عملية عسكرية قام بها، أجبرت المسلحين على الدخول في اتفاقات تسوية وإخلاء المعارضين منهم لاتفاقات التسوية.

ولفتت الوكالة إلى أنه قبل شهر، انطلقت أعمال الترميم في الكنيسة، فأعيد إصلاح سقفها الذي خرقته قذيفة، وأغلقت فتحات تركتها شظايا الرصاص في جدرانها، واستبدل زجاج نوافذها.

وذكرت أنه «في القاعة الرئيسية للكنيسة، تمسح شابات الأرضية المصنوعة من بلاط أبيض وأسود اللون، في حين يستمع آخرون لتوجيهات رزق الذي يضع صليباً خشبياً كبيراً أمام المذبح ومن خلفه زجاج رُسمت عليه أيقونات ملونة، وفي الخارج، عُلقت على جدران الكنيسة زينة ميلاد بسيطة»، وبرغم كل هذه الاستعدادات، لا يتوقع جرجس رزق حضوراً كثيفاً.

وقال رزق: «باتت بعض القرى اليوم شبه خالية من المسيحيين، ولم يبقَ فيها سوى الآباء والأمهات وكبار السن بعدما رحل معظم الشباب خلال فترة الحرب».

وذكرت الوكالة، أنه في مدينة إزرع شمال درعا، التي تضم كنائس عدة بينها اثنتان تعودان للعصر البيزنطي، يُحصي الخوري إيليا تفنكجي في كنيسة جاورجيوس للروم الأرثوذكس بشكل دوري بيانات السكان المسيحيين الذين هاجروا أو نزحوا إلى مناطق أخرى.

وأشارت إلى أن الخوري أحصى ثمانين شاباً هاجروا من المدينة التي تضم مئة عائلة مسيحية، وقال: «لم يبقَ، في الكثير من المنازل، سوى العجزة وكبار السن».

وأضاف: «أتمنى لو يأتي ذلك اليوم الذي أُحصي فيه الشباب العائدين».

وقالت وسيلة ذياب (٧٦ عاماً) التي تزور كنيسة جاورجيوس للدعاء: «العيد هو لمّة العائلة، وبناتي مسافرات إلى أميركا وأوروبا (..) كيف لي أن أحتفي وحدي وأزيّن الشجرة»، معربة عن أملها بأن يأت ذلك اليوم الذي يلتمّ فيه شمل العائلة مرة أخرى.

ولفتت الوكالة إلى أنه على بعد أقل من عشرة كيلومترات من إزرع، تقع بلدة شقرا المسيحية والتي تُعرف بكنيسة تعود للعام ١٥٦٠ للميلاد وبمبان أثرية من العهد الروماني.

وحسب الوكالة فإنه وللمرة الأولى منذ سنوات، تُزين مريم أرشيد (٧٤ عاماً) مع بناتها وحفيداتها شجرة الميلاد، وتستعد لتحضير حلوى العيد لتوزيعها على الجيران.

وعادت مريم بالذاكرة إلى ما قبل الحرب، وقالت: «كنّا نحضّر كميات كبيرة من الحلوى حين كانت البلدة تغصّ بسكانها، أما اليوم فنحضر كميات محدودة تتناسب مع الأعداد القليلة المتبقية».